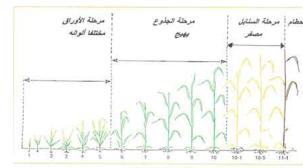


د. عبد المجيد بلعايد

يقول الله تبارك وتعالى:

(يُوسُفُ أَيْهَا الْمُصْبِّحُ أَفْتَنَاهُ فَإِنْ سَبَعْ بِقَرَاتِسَ مَانِي أَكْلَلَنْ عَجَافَ وَسَبَعْ سِنْ بُلَاتْ حُضْرَ وَأَخْرَى بَيْسَاتْ لَعْلَى لَعْلَى أَرْجَعَ إِلَى الْمَنَاسِ لَعْلَهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزَرْعَ وَنْ سَبَعْ سِنْ بَنَآبَأْ فَقِيمَ حَصْنَتْ فَذَرْوَهُ فَإِنْ سِنْ بَلَ المَاقْلِيلَ مَهَا تَأْكُلَنْ وَثُمَّ يَأْنِي هَنْ بَعْ دَذَلَ سِبَعْ شَدَادِي الْكَلَنْ مَا قَدْمَتْ لَمْ دَنْ الْمَاقْلِيلَ مَهَا تَحْصِنَوْنَ ثُمَّ يَأْنِي مَنْ بَعْ دَذَلَكَ عَمْ فَيِهِ يَغْاثَ الْمَنَاسِ هَفَّهَهِ عَصَمَهِ )



(45-49) دو سف

أصبحت مشكلة النقص الغذائي تعاني منها الدول النامية من المشكلات التي تستأثر بهمتمام الدارسين والباحثين في مجال التنمية المقرمية أو المريمية باعتبار هذه الدول مستوردة للغذاء وتتجدد صعوبة في ضمان أمنها الغذائي، ومما يزيد مشكلة التغذية حدية ذلك المتزايد غير المتوازن مع الارتفاع المزدوج بحسب تبايناً لتخلف هذه الدول ولعجزها عن توظيف التقنيات الحديثة في تطوير الإنتاج.

إن النمو الزراعي يستلزم بالأساس المزج بين الإنتاج والاستغلال الأمثل والمنتجات الزراعية. ويعد مفهوم تخزين المبذر في السنابيل (حسب ما ورد في الآية السابقة) نظاماً أساسياً للحفاظ على الإنتاج في ظروف بيئية قاسية. وهذا ما يجمع بين المزج وبين تقنيات التخزين والحفظ على المنتوج، كما يعد هذا التخزين نظاماً ثقافياً تتوافق به واسطته الجماعات البشرية مع معايير حقيقة لضمان إعادة باتباع استراتيجية متعددة (تقنية و سل

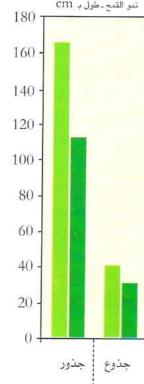


(أ) مبادلة بـ ٢٠٠٠ ليرة سنتين  
 (ب) مبادلة بـ ٣٠٠٠ ليرة سنتين

وکیہ و اجتماعیہ) من أجل البقاء، وهو ما يسعى بتدبير المنتاج.

ومن أوجه الإيجاز في قوله تعالى  
(فما حصدتم فڈروہ فی سنبلا)

إضافةً أن المتخزين بإبقاء الحبوب في سنابلها هو أحسن التقنيات والأسائليب للحفاظ على الحبوب المحفوظة داخل السنابل من غير أن ينال منها الزمن. إن الذي يوقفنا في الآية الكريمة ملحوظتان علميتان : ١- تحديد مدة صلاحية حبة المزروع في خمس عشرة سنة هي حصيلة سبع سنوات يزرع الناس ويحصدون خالها دأباً وتتابعاً وهي سنوات الخصب والمعطاء ، يليها سبع سنوات شداد عجاف هي سنوات المجفاف يليها سنة واحدة هي المسنة الخامسة عشرة وفيها يغاث الناس وفيها يعصرون من المفاواكه ، وقد أفاد المبحث العلمي أن مدة ١٥ سنة هي



المدة المقصودى لاستمرار الحبوب محافظة على طاقة النمو و المتطور فيها . ٢- طريقة المتخزين وهو قوله تعالى  
(فما حصدتم فڈروہ فی سنبلا)

وهي المطريقة العلمية المأهوم في بحثنا: في المبدائية مرافق نمو المقام وتطوره، في هذه المراحل تستوجي قوله تعالى: (أَلَمْ ترَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِاءً فَسُلْكَهُ يَنْسَبِعُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ بِقَدْرِ مَا مُخْتَلِفُ الْأَوَانِ ثُمَّ يَدِبِّ فَتَرَاهُ مِنْ فَرَاطِهِ فَيَجْعَلُهُ حَطَامًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لَّذِكْرِي الْمَالِيَّاتِ).

فهذه المراحل في كتاب الله هي الأدق في تطور المزروع والحبوب. وفي إطار ترك المبذور أو الحبوب في السنابل - قمنا ببحث تجريبي مدقق حول بذور قمح تركتها في سنبله لمدة تصل إلى سنتين مقارنة مع بذور مجردة من سنابلها ، وأظهرت النتائج الأولية أن السنابل لم يطرأ عليها أي تغيير صحي وبقيت حالتها 100%.

العلم أن مكان المتخزين كان عادياً ولم يراع فيه أي شروط الحرارة أو الرطوبة أو ما إلى ذلك . وفي هذا الإطار تبين أن المبذور التي تركتها في سنابلها فقدت كمية مهمة من الماء وأصبحت جافة مع مرور الوقت بالمقارنة مع المبذور المعزولة من سنابلها ، وهذا يعني أن نسبة 20.3% من وزن المقام المجرد من سنبله مكون من الماء مما يؤثر سلباً على مقدرة هذه المبذور من ذاتية زرعها ونموها ومن ذاتية قدرتها الغذائية لأن وجود الماء يسهل من تعفنه وترديه صحي.



الصورة رقم (٣) نمو بذور القمح  
(ا) نمو بذور في سنبلها  
(ب) نمو بذور من معزولة عن سنبلها لمدة سنتان  
(ج) نمو بذور من معزولة عن سنبلها لمدة سنتين

ثم قمنا بمقارنة مميزات النمو (طول الجذور وطول الجذوع) بين بذور بقيت في سنابلها وأخرى مجردة منها لمدة تصل إلى سنتين يبين أن المبذور في السنابل هي أحسن نمواً بنسبة 32% بالنسبة لطول الجذور و 20% بالنسبة لطول الجذوع. وموازاة مع هذه النتائج

قمنا بتقدير المبروتينات والمسكريات العامة التي تبقى بدون تغيير أو تقصان أما المبذور التي تعزل من المسنابل فتنخفض كميتها بنسبة 32% من المبروتينات مع مرور الوقت بعد سنتين وبنسبة 20% بعد سنة واحدة. وبهذا يتبيّن في هذا البحث أن أحسن وأفضل تخزين للمبذور هي المطريقة التي أشار بها يوسف - عليه السلام - وهي من وحي الله.

ومن المعلوم أن هذه المطريقة لم تكن متبعة في المقدّم وخاصة عند المصريين القدماء الذين كانوا يخزنون الحبوب على شكل بذور معزولة عن سنابلها وهذا يعتبر وجهاً من وجوه الإعجاز العلمي في تخزين المبذور والحبوب في المسنابل حتى لا يطرأ عليها أي تغيير أو فساد مما يؤكّد عظمة الوحي ودقة ما فيه من علم.